دور كتاب الأحياء في إسقاط دولة المرابطين
وقيام دولة الموحدين بالأندلس

د/ إسلام إسماعيل عبد الفتاح محمد أبوزيد

دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

الملخص :

جاءت هذه الدراسة لتوضح دور كتاب الأحياء في إسقاط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين بالأندلس، فهي تهدف إلى التعرف على أي مدى عمل كتاب الأحياء علي إسقاط دولة المرابطون من ببلاد المغرب الإسلامي،وقد قدمت الدراسة قاعدة بيانات مهمة الاستغلال المستمر للمصنفات العلمية في النواحي السياسة في المشرق والمغرب الإسلامي علي مر العصور.

كما كشفت الدراسة عن تحامل المصادر الموحدية على المرابطين وذلك بحكم الاختلاف في الاتجاه الفكري والمسار الثقافي،واعتاد الطعن الموجه من بعض الباحثين المحدثين خاصة المستشرقين ومن تبعهم؛ضد المرابطين؛بناء على الانتماء للمدارس التاريخية المختلفة ،وكذلك الحكم عليها من خلال المعطيات الموحدين والميولات الدينية أو المذهبية. وبذلك نؤكد علي استغلال ابن تومرت كتاب "الإحياء" للإطاحة بدولة المرابطين بالأندلس كان أمر سياسي .

الكلمات المفتاحية : كتاب الأحياء– دولة المرابطين – دولة الموحدين – الأندلس

Summary:

This study came to clarify the role of the Book of Biology in the demise of the Almoravid state and the establishment of the Almohad state in Andalusia.

It aims to identify the extent to which biology writers worked to overthrow the Almoravids state from the Islamic Maghreb.

The study also revealed the prejudice of the Almohad sources against the Almoravids, by virtue of the difference in the intellectual direction and the cultural path, and the appeal directed by some modern researchers, especially the Orientalists and those who followed them, against the Almoravids, based on belonging to different historical schools, as well as judging them through the Almohad data and religious tendencies or sectarian.

Thus, we affirm that Ibn Tumart's exploitation of the book "The Revival" to overthrow the Almoravid state in Andalusia was a political matter.

Keywords: Book of Biology – Almoravid State – Almohad State – Andalusia

مقدمة

شهد التاريخ الثقافي والفكري للمغرب الإسلامي على مر الأزمنة انتقال وهجرة دائمة ومكثفة للثقافة المشرقية لبلاد المغرب الإسلامي،وأصبح كل ما يصدر في المشرق من مصنفات ومؤلفات في مختلف ضروب المعرفة الإنسانية يلقي رواجا في الجهة الغربية من العالم الإسلامي ، ويستقطب عدد كبيراً من فئات المجتمع،وفي ظل هذه الأوضاع وأمام استمرار المغاربة من فقهاء وعلماء وحجاج وتجار وغيرهم في التهافت على الكتب المشرقية ذات القيمة العلمية والثقافية التي تحتوي مختلف أصناف المعرفة.

ولقد شكلت تلك المؤلفات سلعة غالية في هذه المناطق،وهو الأمر الذي جذب التجار وغيرهم إلي شراء الكتب من الجزء الغربي من العالم الإسلامي.

لقد خلفت كتب الغزالي وبخاصة كتاب الإحياء جدل في أوساط المجتمع المغربي والأندلسي زمن المرابطين،ولعل أكبر مستفيد من ذلك الوضع هو زعيم الموحدين الروحي المهدي بن تومرت(١).الذي استغل وبذكاء شديد حادثة إقدام المرابطين على إحراق كتاب الإحياء ووظفها ضدهم في إسقاط دولة المرابطين.

وجاءت أهمية الدراسة في ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت الحديث عن دور كتاب الأحياء في إسقاط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين بالأندلس،مع توضيح أثر الدعاية السياسية من الموحدين ضد المرابطين بعد إحراق كتاب الأحياء،كذلك الاستغلال المستمر للمصنفات العلمية في النواحي السياسية في المشرق والمغرب الإسلامي علي مر العصور .

ولتتبع هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية : إلي أي مدى عمل كتاب الإحياء علي إسقاط دولة المرابطين من بلاد المغرب الإسلامي،وتفرعت هذه الإشكالية إلي عدة

(١) المهدي بن تومرت،الشيخ الإمام الفقيه الأصولي الزاهد،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت الزبيري المصمودي ، الخارج بالمغرب المدعي أنه علوي حسيني،وأنه الإمام المعصوم المهدي،رحل إلي المشرق للحج وتفقه،وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر قوي النفس،شجاعا،مهيبا يقول الحق يحب الرياسة،والظهور ذا هيبة ،شمس الدين الذهبي سير أعلام النبلاء،تحقيق: شعيب الإرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، المجلدات، ١٩٨٦م، (١٤ -١٩ -٢٠)،ص٥٣٩

تساؤلات فرعية أهمها : ما موقف المرابطين من كتاب الإحياء،وكيف استخدم الموحدون قضية حرق كتاب الإحياء في إسقاط دولة المرابطين،وما هي تبعات ونتائج ذلك؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية والتساؤلات جاءت محاولتنا لمعاجلة محاور هذه الورقة البحثية من مداخل متعددة،ولذلك سنتطرق بالدراسة في التمهيد التعريف بالمُؤلف والمؤَلف لكتاب الإحياء ثم المبحث الأول موقف المرابطين من كتاب الأحياء،المبحث الثاني : استغلال ابن تومرت كتاب "الإحياء" للإطاحة بدولة المرابطين،ثم الخاتمة والتوصيات .

وقد تركزت معظم الدراسات التاريخية السابقة على ظاهرة إحراق الكتب في الغرب الإسلامي،ولقد اجتهدت –قدر استطاعتي– أن أصل إلى هذه الأبحاث لأستفيد منها في دراستي حيث لم تنفرد دراسة بشكل منفصل عن دور كتاب الأحياء في إسقاط دولة المرابطين ،وقيام دولة الموحدين بالأندلس،وقد وجدت بعض الدراسات التي تتعلق ببعض جزيئات الدراسة، ومنها **دراسة بخده طاهر**،ظاهرة إحراق الكتب في الغرب الإسلامي صراع سياسي أم استغلال ديني مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،مجلد: السادس عشر، مارس ٢٠٢٠م، وكانت الاستفادة من هذه الدراسة هل إحراق تلك الكتب يدخل في إطار الصراع المذهبي الذي عرفته المنطقة ابتداء من القرن الثالث الهجري ثم اشتد أكثر في القرنين الخامس و السادس الهجريين عهدي المرابطين والموحدين أم هم استغلال سياسي للدين من أجل الوصول إلى السلطة أو البقاء فيها أم هو لمصلحة شخصية من أجل المال و السلطة سنناقش في هذا البحث خمسة نماذج أو عمليات لحرق الكتب في الغرب الإسلامي،ولم تتناول هذه الدراسة موقف المرابطين من كتاب الأحياء،مع استغلال ابن تومرت كتاب الإحياء للإطاحة بدولة المرابطين.

وأيضاً **دراسة علي عباس وآخرون** ،المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بين القبول والرفض،الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،المجلد الرابع عشر ، العدد الثاني ،القسم(ب) العلوم الاجتماعية،وكانت الاستفادة من هذه الدراسة أن الكتب المشرقية التي شاعت وتداولت في بلاد المغرب الإسلامي،وساهمت في التواصل الثقافي بين مختلف أقطار العالم الاسلامي مشرقا ومغربا،وقد لقي بعضها العديد من المصائب والمحن

وخاصة كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي الذي أثار ثورة كبيرة في تلك المنطقة خلال تلك الحقبة التاريخية،وذلك نظرا لما حمله بين دفتيه من أفكار وآراء وجدت معارضة شديدة من طرف جمهور الفقهاء المرابطين ، وكان القصور فيها أن دراسة علي عباس لم تتناول استغلال ابن تومرت كتاب الإحياء للإطاحة بدولة المرابطين.

وجاءت **دراسة الشيخ عدة** تحت عنوان انحلال عصبية المرابطين الدينية – العوامل والمظاهر دولتهم،مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد ١٣ ، العدد١ ، ٢٠٢١. وكانت الاستفادة من هذه الدراسة موضوع انحلال عصبية المرابطين الدينية،وأثرها في ضعف وانهيار دولتهم،وذلك بالتطرق الى أسباب وعوامل هذا الضعف والانحلال،والتي من أبرزها،ضعف القيادة العليا للبلاد بعد وفاة الأمير يوسف بن تاشفين وتولي ابنه علي بن يوسف الحكم خلفاً له، لكن هذه الدراسة لم تتناول أسباب إفتاء الفقهاء بإحراق المرابطين لكتاب الإحياء،وتبيين دور كتاب الأحياء في إسقاط دولة المرابطين وقيام دولة الموحدين بالأندلس.

التمهيد : التعريف بالمُؤلف والمؤَلف .

أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي الشافعي،ولد بمدينة طوس سنة ٤٥٠ هـ /١٠٥٨م، توفي أبوه وهو صغير فعاش يتيماً تحت رعاية أخيه الأكبر،وكان أبوه قد لاحظ عليه الفطنة والذكاء قبل وفاته،فأوصى عند وفاته أن يرعاه ويتكفله في التعليم صديقاً لوالده صوفي المذهب،فتلقى الإمام الغزالي تعاليم الإسلام بين يديه حتى بدأ يتشرب الصوفية جيداً،ولما كبر،وأصبح يعتمد على نفسه ([٢])،درس في نيسابور وأخذ عن المتكلم والفقيه إمام الحرمين الجويني([٣]).

([٢]) الذهبي ، سير أعلام النبلاء، الجزء الرابع عشر ، ص٢٦٧.ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ،الكامل في التاريخ ،ط١،،دار الكتاب العربي،بيروت، ، ١٩٩٧م، الجزء الثامن، ص٥٩١.

([٣]) هو الإمام الكبير،شيخ الشافعية،شيخ الإسلام،إمام الحرمين،ركن الدين،أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني،ثم النيسابوري،الشافعي. وُلِد في (١٨ من المحرم سنة ٤١٩هـ=١٢ من فبراير سنة ١٠٢٨م)، ورحل إلى بغداد،فمكة حيث جاور أربع سنين، وذهب إلى المدينة المنورة فأفتى ودرس، جامعاً طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور، فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية فيها، وكان يحضر دروسَه أكابرُ العلماء. وتُوفِّي (٢٥ من شهر ربيع الآخر من سنة ٤٧٨هـ=٢٠ من أغسطس ١١٨٥م) الجويني،نهاية المطلب في دراية المذهب للإمام ، تحقيق أ.د/ عبد العظيم الدِّيب، أ.د /يوسف القرضاوي، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م، ص٣.

بعد وفاة الإمام الجويني سنة ٤٧٨ هـ، سافر الغزالي إلى بغداد،وبحكم قربه من نظام الملك الوزير آنذاك،فقد ابتدأ الغزالي بالتدريس في المدارس النظامية ببغداد،كان يدرّس الفقه وأصوله وسائر تعاليم الشريعة الإسلامية،وبقي في التدريس مدّة أربعة سنوات،حتى اشتُهر بين النّاس وصار مقصدًا لطلاب العلم من شتى البقاع الإسلامية، قال الإمام أبو بكر بن العربي: «رأيت الغزالي ببغداد يحضر درسه أربعمائة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم يأخذون عنه العلم(٤).

ثم ترك الغزالي منبر النظامية في بغداد سنة٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م ،وعزم على الخروج منها إلى مكة حاجًا،واعتزل في خلوة عميقة وعكف على الدرس،وفي تلك الفترة كتب إحياء علوم الدين،وبعد حوالي عشر من السنين خلوة تامة مطلقة،ارتضى بالعودة إلى التدريس في المدرسة النظامية بنيسابور،لكنه لم يطل المكوث بها،بل ذهب إلى مسقط رأسه،قريبًا من نيسابور،حتى توفي بها(٥).

إن شخصية الغزالي الفكرية تبرز بصفة خاصة من خلال محاولة التوفيق بين علم الكلام الوضعي،وبين حياة الشعور والعاطفة كما تتجلى في التصوف،وتجد محاولة التوفيق هذه،خير انعكاس لها في إحياء علوم الدين(٦).

يعتبر الغزالي من أعلام الفكر الإسلامي،فقد بلغ في حياته وبعد وفاته مكانة مميزة،جعلت المستشرقين قبل العلماء المسلمين ينهلون من كتاباته،ويدرسون مصنفاته وتاريخها،التي اقتربت من الخمسمائة دراسة وتحليلًا(٧).

---

(٤) عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،محمود الأرناؤوط ،عبد القادر الأرناؤوط ، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ج٧، ص٣٤٣.

(٥) ابن كثير، إسماعيل بن عمر ،البداية والنهاية ، ط١، تحقيق ، علي شيري،دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨م ص٣٤٣.(منهج غير صحيح)صالح أحمد الشامي ، الإمام الغزالي، حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة (ط. الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم، ١٩٩٣ص٥٤

(٦) إصلاح عبد السلام الرفاعي، إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ط. الأولى). القاهرة، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٨م ص٦٥.

(٧) صالح أحمد الشامي، المهذب من إحياء علوم الدين (ط. الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم. ج. الجزء الأول.١٩٩٣م، ص٦٣.

سبب تأليفه :

وجد الغزالي انحرافًا كبيرًا في العلم والفقه الإسلامي في عصره،فرأى من واجبه أن يبين وجه الصواب،وقد أوضح ذلك بقوله «رأيت الاشتغال بتحرير هذا الكتاب مهماً إحياءً لعلوم الدين وكشفاً عن مناهج الأئمة المتقدمين وإيضاحاً لمباهي العلوم النافعة عند السلف الصالحين»فاستخدم تعبير «إحياء علوم الدين» بما يحمله المفهوم من محاولة لوضع الأسس المنهجية والعلمية للمعرفة الإسلامية،والغاية المطلوبة التي يسعى إليها هي الحث على قرن العلم بالعمل،وتخليص العمل من الشوائب ليتحقق فيه الإخلاص الذي هو الغاية المطلوبة([٨]).

مقدمته :

بدأ كتابه بالشام بعد أن تزهد واعتزل،وقرأ وتفكر،وقد قسمته على أربعة أرباع،وقال في مقدمته «..لقد صنف الناس في بعض هذه المعاني كتبًا،ولكن يتميز هذا الكتاب عنها بخمسة أمور:

الأول : حمل ما عقدوه وكشف ما أجملوه.

الثاني : ترتيب ما بددوه ونظم ما فرقوه

الثالث : إيجاز ما طولوه وضبط ما قرروه.

الرابع : حذف ما كرروه وإثبات ما حرروه.

الخامس : تحقيق أمور غامضة استعصت علي الإفهام،لم يتعرض لها في الكتب أصلا،إذ الكل وإن تواردوا علي منهج واحد فلا مستنكر أن يتفرد كل واحد من السالكين بالتنبيه لأمر يخصه ويغفل عنه رفقاؤه أو لا يغفل عن التنبيه ولكن يسهو([٩]) .

تقاسيمه :

اتبع الغزالي في تنظيم الإحياء على طريقة فريدة لم يسبق إليها،فقد قسم ربع الي أرباع.

الربع الأول :العبادات،الربع الثاني:العادات،الربع الثالث:المهلكات،الربع الرابع:المنجيات.

ثم قسم كل ربع من هذه الأرباع إلى عشرة كتب،وكل كتاب مقسم إلى أبواب،تكبر وتصغر

([٨]) صالح الشامي ، المهذب من إحياء علوم الدين ،ص٥٩

([٩]) إصلاح عبد السلام، إحياء علوم الدين للإمام الغزالي، ص٦٨

حسب الموضوع،والأبواب محتوية على فصول تطول وتقصر أيضًا.وكان ثم ختام الكتاب بباب «في سعة رحمة الله تعالى»([١٠]).

منهجه

نهج الغزالي في تصنيف الإحياء على طريقة واحدة،فسلك في عرض الموضوعات التي تناولها في كتاب الإحياء طريقة واحدة،تدل على منهجه الفكري الذي التزم به،وهو المنهج الذي التزمه أهل السنة والجماعة في مختلف العصور. فبعد أن قسمه إلى أربعة كتب،وقسم كل كتاب إلى عشرة أبواب،جعل كل باب محتويًا على مسائل. وبدأ كل كتاب بمقدمة تأتي دائمًا على نمط واحد هو «أن يحمد الله ويصلي ويسلم على رسول الله، ويذكر الله ذكرًا حسنًا، بأسلوب مشوق وطريقة جذابة. ويثنى عليه تعالى بما هو أهل له. ويشهد أن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فيما يشبه مقدمات خطب الجمعة، وهي تتميز بوضوح أثر الصنعة في أساليبها، ففيها كثير من السجع والمحسنات البديعية، ولا ريب أن هذه المقدمات كانت بكثرتها وتنوعها مددًا غزيرًا للوعاظ والخطباء في سائر العصور.([١١])»

أما في عرض مسائل،فإنه يأتي بالآيات القرآنية المتصلة بالموضوع متسلسلة حسب ترتيب المعاني الجزئية،وليس بترتيبها في المصحف،ويتبع الآيات بالأحاديث،بنفس المنهج. ويذكر بعد ذلك مأثورات بعض العلماء،وقصص التابعين،وحكايات الأولياء والصلحاء،مستعينًا ببعض الأمثال والحكم العربية،متمثلًا بأبيات من شعره أو من الشعر العربي، وهي غالبًا غير منسوبة لقائليها. وفي أثناء ذلك يكون قد قرر اتجاهه في معالجة المسألة في ضوء مجموع النصوص والآثار التي أوردها،فهو يدل على رأيه باختياره لهذه الآثار النقلية،كما يدل عليه بتصريحه بهذا الرأي في نهاية المطاف. كما تمثل الغزالي في بعض كتابه الإحياء بأبيات لشعراء من العصر الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي. وهناك أيضًا مواضع من كتبه الأربعين في الأحياء لم يتمثل فيها بشعر،لا من قوله ولا

([١٠]) صالح أحمد الشامي، المهذب من إحياء علوم الدين، مرجع سابق.، ص٦٣

([١١]) عبدالمنعم حسن عواد، أصول الفكر التربوي عند الغزالي ابن رشيد زابن خلدون ، أطروحة الدكتوراة ، جامعة عمان للدراسات العليا ،كلية الدراسات التربوية العليا ، ٢٠٠٧م ص٤٤.

من قول شعراء آخرين. إلا أن تمثله بأشعار الشافعي ورواياته كثير،ويغلب على الظن أن ذلك كان لأنه شافعي المذهب. احتوى كتاب الإحياء على كثير من الشِّعر الّذي استشهد به في موضوعات الكتاب،وقد جمع هذا الشعر صالح الشاعر في كتاب «المختارات الشعرية لأبي حامد الغزالي من كتاب إحياء علوم الدين»،وقد عبر الغزالي عن قيمة هذا الشعر في قوله «القلوب وإن كانت محترقةً في حبِّ الله فإنَّ البيت الغريب يهيج منها ما لا تهيج تلاوة القرآن،وذلك لوزن الشِّعر ومشاكلته للطِّباع، ولكونه مشاكلاً للطّبع اقتدر البَشَر على نظم الشِّعر، وأمّا القرآن فنظمه خارجٌ عن أساليب الكلام ومنهاجه،وهو لذلك معجزٌ لا يدخل في قوّة البشر؛لعدم مشاكلته لطبعه»([١٢]).

محتوياته

عرض الغزالي الإسلام في كتابه على أنه وحدة غير قابلة للتجزئة. وكما أن الإنسان مكون من جسم وروح وعقل. وكذلك فإن الإسلام يتعامل مع الإنسان في جوانبه الثلاثة في تناسق. إن الغاية التي يهدف إليها الربعان الثالث والأخير من الإحياء،هي تزكية النفس،هذا الجانب الذي لم يحظ من المؤلفين قبل الغزالي إلا باليسير. وقد عرف الأحياء بالعرض السليم للموضوع، وتمتع بأسلوب أدبي سهل،وقد استطاع بواسطة الأمثلة أن يتغلب على الحواجز الفكرية. كما يتملك القدرة على الانتقال من المعنى النفسي إلى الصورة الحسية([١٣])

([١٢]) صالح أحمد الشامي الإمام الغزالي، حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة (ط. الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم،١٩٩٣م،ص ٩٨.

([١٣]) عبدالمنعم حسن عواد، أصوال الفكر التربوي عند الغزالي ابن رشيد وابن خلدون ، مرجع سابق ، ص٤٤.

المبحث الأول

موقف المرابطين من كتاب الأحياء .

إذا تتبعنا موقف المرابطين من كتاب الأحياء ، نجد ان ما حرك السلطة لإحراق الكتاب هم الفقهاء ، لكن الذي يظهر لي من خلال ما أسعفتنا به المصادر أن الفقهاء انقسموا لفريقين، الفريق الأول من تبنّت التحذير والإحراق، والفريق الثاني الموقف المساند للإحياء إكتفي بالتحذير دون الإحراق .

أولاً : موقف الفقهاء.

الفريق الأول : المعارض للإحياء.

كان المعارضون للإحياء الأكثر عددا والأقوى نفوذًا (١٤) ولما وقع كتاب الإحياء بيد الفقهاء في حواضر المغرب ومراكش،وفاس،فقرءوه وتصفحوه؛حتى ثارت ثائرتهم،وتنادوا لرفع الأمر لأمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين،وكان لا يخرج عن رأي الفقهاء في الأحكام وسياسة الدولة،فاجتمعوا به وأخبروه بوجوب حرق الكتاب وإعدامه وأفتوه بأنه : لا تجوز قراءته بحال(١٥) ، ولكي نأخذ صورة حية عن مواقفهم المناهضة لهذا الكتاب،نورد نماذج عن بعضهم.

١- ابن حمدين القرطبي

أول من ُعرف بذلك القاضي ابن حمدين القرطبي(١٦) الذي كتب ردا على الإحياء قال فيه: "إن بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه،ثم تبرأ منه شغفا بالشرعة الغزالية،والنحلة الصوفية، أنشأ كراسة تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد إمام بدعتهم،وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سر

---

(١٤) محمد المنتصر الكتاني، الغزالي والمغرب، ضمن كتاب مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده بدمشق،رقم ،٣٢ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية،مصر، ١٣٨٢هـ١٩٦٢/ م، ص . ٧١٠

(١٥) محمد المنتصر الكتاني ،المرجع السابق، ص ٧٠٦

(١٦) محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين أبو عبد الله القرطبي الأندلسي قاضي الجماعة،علامة زمانه صاحب العلوم والتصانيف، له إجازة من ابن عبد البر، وبيأ العباس بن دلهاث، وروى عنه القاضي عياض وكانً يعظمه جدا، مات لثلاث بقت من المحرم لسنة ثلاث وخمسائة. ابن بشكوال خلف بن عبد الملك،الصلة،بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ، ١ ، ٢٠١٠، ٢ج ، ترجمة رقم ،١٢٥٤ ص ٢٠٤.

الربوبية([17])،بل بالغ صاحب الحلل الموشية في ينقل عن ابن القطان،أن ابن حمدين كفّر جميع من قرأه، وعمل به([18]).

٢-أبو بكر الطرطوشي

يعتبر أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي([19]) من فقهاء المرابطين وإن رحل نحو المشرق وتوفي في الإسكندرية،وقد كانت معارضته شديدة على كتاب الإحياء خصوصا، حيث قال فيه:" وهو لعمر الله أشبه بإماتة علوم الدين([20]).

وقال: "وقد دخل على السالكين ضرر عظيم من نص كتب هذا الرجل الطّوسي،فإنه تشبه بالصوفية ولم يلحق بمذاهبهم،وخلط مذاهب الفلاسفة بمذاهبهم، حتى غلط الناس فيه([21]).

٣- القاضي عياض

وكان القاضي عياض([22]) من بين الذين طالبوا بإحراق كتب الغزالي على حد قول ابن العماد الحنبلي([23])،وحذر من الإحياء،بل ومن مصنفه أيضا، حتى قال" :والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة، والتصانيف العظيمة،غلا في طريقة التصوف،وتجرد لنصرة مذهبهم،وصار داعية في ذلك،وألف فيه تآليف مشهورة،أُخذ عليه فيها مواضع،وساءت به

([17]) عبد الحق بن عطية، فهرس ابن عطية، تحقيق : محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط ، ٢ ،١٩٨٣ ص ١١٢

([18]) مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، المحقق: الدكتور سهيل زكار ، الناشر: دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ص٤٥٤.

([19]) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي (٤٥١-٥٢٠ ه/١٠٥٩- ١١٢٦ م) أبو بكر القرشى الفهرى الأندلسي، ويقال له ابن أبي رندقة: أديب، من فقهاء المالكية الحفاظ .من أهل طرطوشة بشرقي الأندلس. تفقه ببلاده، ورحل إلى المشرق سنة ٤٧٦ فحج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة في الشام. ابن بشكوال خلف بن عبد الملك، المصدر السابق، ج،٢ ترجمة رقم ،١٢٦٩ ص ٢١٠-٢١١

(٢٠) الذهبي محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ج،١٩ ص ٤٩٥

(٢١) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة،تحقيق:محمد عنان، مكتبة الخانجي، مصر، ، ١ط ١٣٩٥هـ١٩٧٥/ ، ٣م، ج٣.ص٢٦٧

(٢٢) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون (٤٤٥-٥٤٦هـ/ ١٠٨٣ م -١١٤٩م) اليحصبي السبتي، أبو الفضل: عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته. كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. ولي قضاء سبتة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة. وتوفي بمؤاكش مسموماً، محمد بن عياض اليحصبي ،التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة، المغرب، ط ، ٢ ١٩٨٢ ،٢ ص وما بعدها.

([23]) بن العماد الحنبلي عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ، ١ ١٤١٠هـ١٩٨٩/ ٦م، ج ، ص ٢٢٧.

الظنون،والله أعلم بسره،ونفد أمر السلطان عندنا بالمغرب،وفتوى الفقهاء بإحراقها،والبعد عنها، فامتثل ذلك([٢٤]).

الفريق الثاني : المساند للإحياء:

هذه المجموعة مثّلها ابن القطان وهم المدافعون عن فكر الغزالي خاصة بالغزالية في الإحياء،ومنهم :

١- ابن النحـــــوي([٢٥]).

من بين الفقهاء الذين كان موقفهم إيجابيًا تجاه الغزالي،سلبيًا نحو المعترض على الإحياء أبو الفضل ابن النحوي،الذي انتصر للغزالي وكتب رسالة إلى أمير المسلمين في ذلك([٢٦])،يعرفه بالشيخ الغزالي وبعلو([٢٧]) مقامه ، فكان بذلك أكثر الفقهاء جرأة في التعريف بالغزالي في العدوتين([٢٨]) ومن أقواله في الإحياء: "وددت أن أنظر كل عمري في كتاب الإحياء"(٢٩).

كما أنه استفتي من طرف فقهاء تلمسان حول قضية إحراق الإحياء،ففضل الإحجام عن مناقشة الاعتراضات التي أثيرت حول الإحياء،واكتفى بطمأنة المستفتين بصواب الغزالي وفضله ، والتأكيد على خطأ المنكرين عليه وقصورهم في فهم مقاصد الكتاب([٣٠]).

---

(٢٤) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج،١٩ ص ٣٢٧.

([٢٥]) يوسف بن محمد بن يوسف التوزري الأصل،التلمسان، أبو الفضل ، المعروف بابن النحوي (٤٣٣- ٥١٣ ه / ١٠٤١ - ١١١٩ م) ناظم "المنفرجة" التي مطلعها،"اشتدي أزمة تنفرجي "كان فقيها إلى الاجتهاد،من أهل تلمسان،أصله من توزر،سكن سلجماسة،وتوفي بقلعة بني (قسنطينة) قرب بجاية، وله تصانيف، قلت: والمنفرجة شرحها كثيرون،وخمسها بعضهم،وفي نسبتها إلى صاحب الترجمة خلاف. خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ٨ج ، ص ٢٤٧

([٢٦]) ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف،تحقيق :أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، المغرب، ط ، ٢ ،١٩٩٧ ص ٩٦

(٢٧) محمد المغراوي فتوى أبي الفضل بن النحوي حول كتاب إحياء علوم الدين للغزالي،ضمن كتاب متنوعات محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط ، ١ ،١٩٩٨ ص١٣٠.

(٢٨) المغراوي فتوى أبي الفضل بن النحوي حول كتاب إحياء ،ص١٣١

(٢٩) ابن الزيات يوسف التادلي ، التشوف إلى رجال التصوف المصدر السابق ، ص٦٩.

(٣٠) محمد المغراوي فتوى أبي الفضل بن النحوي حول كتاب إحياء ،ص١٣٢.

٢- ابن قسي([٣١]) .

هو زعيم المريدين بغرب الأندلس،ومن الذين عرفوا بنفوذهم على المنطقة،اتخذ من مؤلفات الغزالي وخاصة إحياء علوم الدين واجهة إيديولوجية وورقة سياسية كان يلعب بها ضد خصومه المرابطين،حيث كان ينظم لأتباع دروس يشرح فيها أفكار الغزالي ويدافع عنها،ويرتب مع خاصة أتباعه الثورة على المرابطين،اتسمت جماعة المريدين هذه،التي يتزعمها ابن قسي،بكونها طائفة دينية أو فرقة صوفية في الظاهر،وأداة سياسية في الباطن،استخدمها في تحقيق مطامعه للوصول إلي الحكم([٣٢]).

وقد قاد ابن قسي مريديه مدة طويلة في الثورة،ضد المرابطين وقد بقيت هذه الحركة حتى قتله عبد الله بن سليمان زمن الموحدين،والتي انتهت معها حركة المريدين بالأندلس([٣٣]).

ثانياً : موقف السلطة .

استطاع القاضي ابن حمدين وغيره من الفقهاء إقناع علي بن يوسف بضرورة التخلص من نسخ الإحياء وحرقها،خاصة وأن هذا الفقيه كان جد مقرب ومحب للمرابطين وبلغ عندهم منزلة عظيمة،بحيث ذكر ابن القطان أنه عند وفاته حزن الناس عليه،وكان محبب عند المرابطين، وكان قد حاز في المكانة لديهم ما يحزه غيره ممن سلف،وكان جميل الطريقة ساعيًا في كل خير، قطع الضرائب والمعاون على أهل قرطبة،وسن كل طريقة جميلة وسنة حسنة،لأن ابن تاشفين كان لا يخالفه في شيء([٣٤]).

وقد علل القاضي ابن حمدين كلامه لإحراق كتاب الإحياء،خوفًا من الانحرافات العقدية التي كان يحملها الكتاب في طياته،والبدع المخالفة لتعاليم الإسلام،وبذلك اقتنعت

---

(٣١) أحمد بن الحسين أبو القاسم ابن قسي(...-٥٤٦ ه)(.... - ١١٥١م) أول ثائر في الأندلس عند اختلال دولة الملثمين، رومي وهو الأصل من بادية شلب،استعرب وتأدب وقال الشعر ثم عكف على الوعظ وكثر مريدوه فادعى (الهداية) وتسمى بالإمام،وطلب فاختبأ، وقبض على طائفة من أصحابه فسيقوا إلى إشبيلية،فأشار من مختبأه على من بقي من أصحابه هاجمة قلعة ميرتلة (في غرب الأندلس) فاستولوا عليها وجاءهم ابن قسي. ثم ضعف أمره فخلعوه. وأعيد، فهاجر إلى الموحدين (سنة ٥٤٠ هـ متبرئا م، كان يدعيه،فوثقوا به وولوه (شلب Silves)بلدته،فعاد إلى الخلاف،فقتله أهل شلب،ويظهر أنه هو مصنف كتاب (خلع النعل في الوصول إلى حضرة الجمع) مختصر في التصوف،شرحه محيي الدين ابن عربي ، خيرالدين الزركلي، الأعلام ، ج،١ ص ١١٦

(٣٢) ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي، الحلة السيراء تحقيق :حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، ط ، ٢ ٢ج ١٩٨٥، ، ص ١٩٧

(٣٣) ابن خلدون عبد الرحمن، المصدر السابق -٣١٥. ٣١٢ ص

(٣٤) ابن القطان المراكشي حسن بن علي، المصدر السابق ص ، ٧٤.

السلطة المرابطية بفتاوى الفقهاء،فأمر علي بن يوسف بإحراق الكتاب،فأُحرق أولا في قرطبة([٣٥])،حيث جمعتُ نسخه ووضعت على الباب الغربي من جامع قرطبة، وأشبعت زيتًا لكي يسهُلَ حرقُها بحضور علماء قرطبة وأعيانها([٣٦])،ثم أحرق في كافة بلاد المغرب وبلاد الأندلس([٣٧]).

ثم صدرت الأوامر السلطانية بمنع دخول جميع كتب الغزالي للمغرب والأندلس،وإنزال أشد العقوبات بمن وجد عنده شيء منها،وذلك حسب شهادة عبد الواحد المراكشي،والتيً يفهم من سياقها أيضا أن الإحراق عم جل كتب الغزالي وليس فقط كتاب الإحياء([٣٨])، ومع أن المراكشي يتحدث عن إحراق كتب الغزالي بصيغة الجمع،إلا أن الثابت أن كتاب الإحياء هو الذي أُحرق فقط([٣٩]).

والذي يتبين من خلال هذه النصوص السبب في موافقة ابن تاشفين علي إحراق كتاب الإحياء لم يرتبط فقط بموقع ابن حمدين من السلطة ولكن بالفكر السياسي لدولة المرابطين،حيث كان الموقف الرسمي للمرابطين كان يساند ويعاضد إحراق كتاب الإحياء ، وامتد ذلك الامر في عهد الأمير تاشفين بن علي([٤٠])،

(٣٥) نفسه، ص ٧٠

(٣٦) نفسه، ص ٧٠-٧١

(٣٧) ابن الأحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، المغرب، ١٩٧٢، ص٣٤.

([٣٨]) المراكشي عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٢٣٧

([٣٩]) مصطفى بنسباع، السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين،مطابع الشويخ،المغرب، ط١ ، ١٩٩٩، ص ٨١

([٤٠]) أبو المعز تاشفين بن علي بن يوسف اللمتوني الصنهاجي) (المتوفي في ٢٧ رمضان ٥٣٩ هـ/٢٣ مارس ١١٤٥) الأمير السادس لدولة المرابطين، وخليفة أبيه علي بن يوسف، وحفيد أعظم حكام المرابطين وأوسعهم شهرة يوسف بن تاشفين .حكم تاشفين أجزاء من المغرب والأندلس بين عامي ٥٣٧ هـ/١١٤٣ م-٥٣٩ هـ/١١٤٥ م. تولى تاشفين قيادة جيوش المرابطين في الأندلس منذ سنة ٥٢٠ هـ، فحقق عدد من الانتصارات الهامة أكثرها في مواجهات مع جيوش مملكة قشتالة، إلى أن استدعاه أبوه للمغرب سنة ٥٣٢ هـ/١١٣٨ م، وولاه عهده في العام التالي، وأوكل إليه حرب الموحدين، فانخرط فيها طوال عهد أبيه، وكل عهده بعد وفاة أبيه سنة ٥٣٧ هـ/١١٤٣ م وحتى مقتله في وهران سنة ٥٣٩ هـ/١١٤٥ م، الزركلي، المصدر السابق، ج،٢، ص٨٢.

المبحث الثاني

استغلال ابن تومرت كتاب "الإحياء" للإطاحة بدولة المرابطين

لقد استغل ابن تومرت إحراق كتاب "الإحياء" للإطاحة بدولة المرابطين وإقامة دولته،إلا أنه لم يتأثر بشيء منه في الفكر الصوفي رغم ما عرف عنه من حياة الزهد،والتقشف وتشدده في مسألة التوبة التي خالف فيها أكثر المتكلمين([٤١]).

وقد كان استغلال الموحدين لهذا الكتاب في تحقيق أهداف دعوتهم وإقامة دولتهم،لذلك حاولوا كسب أهل التصوف إلي جانب دعوتهم وخاصة تيار الغزالية،باعتبار أن الحركة الصالحية للموحدين هي تجسيد ما دعا له الغزالي من الإصلاح والتغير،وهكذا قد عرف كتاب "الإحياء" انتشارا واسعا في ظل الدولة الموحدية،وتداول كبيراً بين الناس(٤٢).

وهكذا فقد كانت النزعة الإصلاحية في دعوة المهدي بن تومرت عمدت إلي إحداث ثورة منهجية ببلاد المغرب الإسلامي عندما ألتقي بتلميذه عبد المؤمن بن علي في رباط ملالة في طريق عوده مدة غير وجيزة ،امتدت الي أشهر عدة([٤٣]),ويبدوا فيها تأثر واضح بالغزالي خاصة من خلال فكرة التأصيل،والرجوع المباشر بالأحكام الشرعية إلي أصولها النصية من القرآن والسنة لتكون المصدر المباشر للفكر والسلوك،وهو ما اعتمده في حملته التي شنها على فقهاء المرابطين([٤٤]).

([٤١])عبد القادر سعدوي،أثر كتاب الأحياء للإمام الغزالي في مجتمع الغرب الإسلامي ، جامعة الجزائر أ، كلية العلوم الإسلامية ، رسالة ماجستير ، ٢٠١١م،ص٢٢١.

(٤٢) عبد اللطيف دندش عصمت،الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين -عصر الطوائف الثاني-. بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٨م،ص٢٩١.

[43]) (A.HUICI MIRANDA,HISTORIA POLITICA DEL EMPERIO ALMOHADE,TETOUAN,1956 T1,P244

([٤٤]) محمد عبد الله عنان ،دولة الإسلام في الأندلس،،مكتبة الخانجي ، ١٩٩٠م، القاهرة ،

-إمساعيل بن عبد الله بن عبد الحميد،موقف المرابطين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. دورية كان التارخيية. المجلد١٢ .العدد٤٤ . مصر، ٢٠١٩م.

تفرجت الأزمة في القرن السادس هجري الثاني عشر ميلادي،وأعاد الموحدون الاعتبار والمكانة لكتب الغزالي،خاصة إذا علمنا أن المهدي بن تومرت كان قد تتلمذ على يد الإمام الغزالي (٤٥).

ومن مواطن الاستفادة من كتاب الإحياء عند المغاربة في عهد الموحدين يذكر أن السلطان الموحدي عبد المؤمن بن علي(٤٦)أثناء قراءته المعمقة لكتاب الإحياء استفاد منه في الأنظمة التي سار عليها في تربية تلاميذ الموحدين،ويضيف إلي مواد الدراسة تدريبهم على الحركات الرياضية،وتعلم الركوب،والرمي بالقوس،والعوم في بحيرة مراكش(٤٧).

وهكذا عاد كتاب إحياء علوم الدين للغزالي،وشاع وأصبح متداولا في بلاد المغرب في عهد الموحدين بعد أفول نجم المرابطين،وجناح المهدي بن تومرت في ثورته وانقلابه عليهم،ودخل الكتاب مجتمع مدن المغرب والأندلس وفي كل بيت (٤٨).

---

(٤٥) عقيلة لعشيبي ،إحراق كتب الإمامين الغزالي، ومالك بن أنس بالمغرب الإسلامي، مجلة الراصد العلمي، المجلد السادس، ٢٠١٩م، العدد٢.

(٤٦) المهدي بن تومرت،الشيخ الإمام الفقيه الأصولي الزاهد،أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت الربيري المصمودي الهرغي،الخارج بالمغرب المدعي أنه علوي حسين،وأنه الإمام المعصوم المهدي،رحل إلي المشرق للحج وتفقه،وكان آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر قوي النفس،زعرا شجاعا،مهيبا قوال بالحق عمال على الملك ذا هبة ووقار،شمس الدين الذهبي،سير أعلام النبلاء، ١٩٨٦م،المجلدات ١٤ -١٩ -٢٠.

(٤٧) محمد المنوني،حضارة الموحدين. الدار البيضاء، دار توبقال، ١٩٨٩م، ص١٩٨.

(٤٨) محمد المنتصر الكتاني، مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة ميلاده بدمشق (الغزالي والمغرب). مصر: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٩٦٢م،ص٧١٠.

الخاتمة

من خلال بحثي أريد أن أنتهي إلى عدة فوائد تاريخية؛تكون مرجعًا في باب استغلال المصنفات العلمية في أغراض سياسية ،وذلك من خلال ما يأتي:

- تحامل المصادر الموحدية على المرابطين وذلك بحكم الاختلاف في الاتجاه الفكري والمسار الثقافي،واعتاد الطعن الموجه من بعض الباحثين المحدثين خاصة َ المستشرقين ومن تبعهم؛ضد المرابطين؛بناء على الانتماء للمدارس التاريخية المختلفة وبالتالي اختلاف النظرة التاريخية وتباين البناء والتركيب التاريخي للأحداث والوقائع التاريخية وكذلك الحكم عليها من خلال المعطيات الموحدين والميولات الدينية أو المذهبية.
- من خلال الجمع والطرح التاريخي للمعطيات،يتبين أن كتاب الإحياء لم يكن كتابًا سياسيًا،و يحمل في طياته معطيات سياسية لفئة ،كما لم يثبت في شيء من المصادر التاريخية أن المرابطين كان لهم تعسف في استخدام الفقه والسلطة ضد أي مذهب فقهي آخر.
- أحرق المرابطون الإحياء لسببين عقدي وحديثي،خوفًا من الانحرافات العقدية التي كان يحملها الكتاب في طياته،والبدع المخالفة لتعاليم الإسلام،واستخدم ذلك الموحدين في التشنيع علي المربطيين وإسقاط دولتهم لغرض سياسي واضح .
- غير أن الأمر لم يستمر على حاله أيام الموحدين فسرعان ما تم رفع الحرج على مؤلفات الغزالي،وبالخصوص على كتاب الإحياء،وأفتى العلماء بقراءته وأعجب الناس به وأخذوا يتهافتون عليه لما له من جودة النظام،والترتيب الذي لم يروا مثله قط .

المصادر:

- ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ،(١٩٩٧م)، الكامل في التاريخ ،ط١،،دار الكتاب العربي،بيروت، ج٨ .
- ابن الأبار محمد بن عبد الله القضاعي، الحلة السيراء تحقيق :حسين مؤنس، دار المعارف، مصر، ط ، ٢ ٢ج ١٩٨٥.
- ابن الأحمر إسماعيل، بيوتات فاس الكبرى، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، المغرب، ١٩٧٢،.
- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك،الصلة،بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ، ١ ، ٢٠١٠، ٢ج ، ترجمة رقم ١٢٥٤،.
- الحنبلي، عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط ، ١ ١٤١٠هـ١٩٨٩م.
- الجويني،نهاية المطلب في دراية المذهب للإمام ، تحقيق أ.د/ عبد العظيم الدِّيب، أ.د /يوسف القرضاوي، الناشر، دار المنهاج،الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- الخطيب ،لسان الدين ، الإحاطة في أخبار غرناطة،تحقيق:محمد عنان، مكتبة الخانجي، مصر، ، ١ط ١٣٩٥هـ١٩٧٥م
- ابن الزيات يوسف التادلي، التشوف إلى رجال التصوف،تحقيق :أحمد التوفيق، منشورات كلية الآداب بالرباط، المغرب، ط ، ٢ ١٩٩٧، .
- الذهبي،شمس الدين(١٩٨٦) سير أعلام النبلاء،تحقيق: شعيب الإرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت، المجلدات(١٤ -١٩ -٢٠).
- ابن كثير،إسماعيل بن عمر ،(١٩٨٨م)، البداية والنهاية ، ط١، تحقيق ، علي شيري،دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ص٣٤٣.صالح أحمد الشامي (١٩٩٣). الإمام الغزالي، حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة (ط. الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم.
= مجهول ،الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، المحقق: الدكتور سهيل زكار ، الناشر: دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ص٤٥٤.
- محمد بن عياض اليحصبي ،التعريف بالقاضي عياض، تح: محمد بن شريفة، مطبعة فضالة، المغرب، ط ، ٢ ١٩٨٢ ،٢ ص وما بعدها.

المراجع :

- إصلاح عبد السلام الرفاعي، المحرر (١٩٨٨). إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (ط. الأولى). القاهرة، مصر: مركز الأهرام للترجمة والنشر.
- إسماعيل بن عبد الله بن عبد الحميد (٢٠١٩)موقف المرابطين من كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي. دورية كان التاريخية. المجلد١٢ .العدد٤٤ . مصر
- جورج طرابيشي (١٩٨٧). معجم الفلاسفة (ط. الأولى). بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- صالح أحمد الشامي، المحرر (١٩٩٣). المهذب من إحياء علوم الدين (ط. الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم. ج. الجزء الأول.

- **الشيخ عدة** ،انحلال عصبية المرابطين الدينية - العوامل والمظاهر -وأثرها في إسقاط دولتهم، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، المجلد ١٣ ، العدد١ ، ٢٠٢١.
- صالح أحمد الشامي (١٩٩٣). الإمام الغزالي، حجة الإسلام ومجدد المئة الخامسة (ط. الأولى). دمشق، سوريا: دار القلم.
- عبدالمنعم حسن عواد (٢٠٠٧م) ، أصوال الفكر التربوي عند الغزالي ابن رشيد زابن خلدون ، أطروحة الدكتوراة ، جامعة عمان للدراسات العليا ،كلية الدراسات التربوية العليا ، ص٤٤.
- عبد القادر سعدوي (٢٠١١م) أثر كتاب الأحياء للإمام الغزالي في مجتمع الغرب الإسلامي ، جامعة الجزائر أ، كلية العلوم الإسلامية ، رسالة ماجستير .
- عبد اللطيف دندش عصمت(١٩٨٨ م) الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين - عصر الطوائف الثاني-. بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- عبد الحق بن عطية، فهرس ابن عطية، تحقيق : محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط ، ٢ ،١٩٨٣ .
- علي عباس وآخرون ،المصنفات المشرقية ببلاد المغرب الإسلامي بني القبول والرفض،أكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية،المجلد ١٤ ، العدد ٠٢ القسم(ب) العلوم الاجتماعية.
- عقيلة لعشيبي (٢٠١٩)إحراق كتب الإمامين الغزالي، ومالك بن أنس بالمغرب الإسلامي، مجلة الراصد العلمي، المجلد السادس، العدد٢.
- محمد عبد الله عنان(١٩٩٠) دولة الإسلام في الأندلس،القاهرة،مكتبة الخانجي .
- محمد المنوني(١٩٨٩)حضارة الموحدين. الدار البيضاء، دار توبقال.، ص١٩٨.
- محمد المنتصر الكتاني.(١٩٦٢)مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة ميلاده بدمشق (الغزالي والمغرب). مصر،المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.
- محمد المنتصر الكتاني، الغزالي والمغرب، ضمن كتاب مهرجان الغزالي في الذكرى المئوية التاسعة لميلاده بدمشق،رقم ٣٢، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية،مصر، ١٣٨٢هـ١٩٦٢/ م.
- مصطفى بنسباع، السلطة بين التسنن والتشيع والتصوف ما بين عصري المرابطين والموحدين،مطابع الشويخ،المغرب، ط١ ، ١٩٩٩، .
-A.HUICI MIRANDA,HISTORIA POLITICA DEL EMPERIO ALMOHADE,TETOUAN,1956 T1